The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Nehemiah 9:1-11:1	نحميا 9: 1 11: 1
#538	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 848
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ نَحَمْيا من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ، وصفَ القسُّ تشَك لنا التسبيحَ الذي رُفِعَ إلى الربِّ القدُّوسِ بوصفه الخالقَ والفاديَ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سنفهَمُ كيف رعى الربُّ شعبَه في البرِّيَّةِ، وأعطاهُمُ الشريعةَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ التاسِعِ من سِفرِ نَحَمْيا، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بَينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في سِفرِ نَحَمْيا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ نَحَمْيا، الأصحاحِ التاسِعِ وابتِداءً من العددِ الأوَّل، وجاء فيه:

''وفي اليومِ الرَّابِعِ والعِشرينَ مِنْ هذا الشَّهرِ اجتَمَعَ بَنو إسرائيلَ بالصَّوْمِ، وعلَيهِمْ مُسوحٌ وتُرابٌ''.

إذًا نتابِعُ هنا المَشاهِدَ المتتاليةَ لأفعالِ الشعبِ واجتِماعاتِهِم من حينٍ إلى آخَر. وفي هذه المرَّةِ كانوا صائمينَ، ويرتَدونَ مُسوحًا، وهي ملابسُ خَشنةٌ مزعجةٌ، وكانَ علَيهِمْ تُرابٌ، وهذا عَلامةٌ على النَّوح والحُزنِ.

ونتابِعُ سبَبَ ذلك في العددَينِ الثاني والثالثِ من الأصحاحِ التاسِعِ، وجاءَ فيهِما:

''وانفَصَلَ نَسلُ إسرائيلَ مِنْ جميع بَني الغُرَباءِ، ووقَفوا واعتَرَفوا بخطاياهُمْ وذُنوبِ آبائهِمْ. وأقاموا في مَكانِهِمْ وقَرأوا في سِفرِ شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِهِمْ رُبعَ النَّهارِ، وفي الرُّبع الآخَرِ كانوا يَحمَدونَ ويَسجُدونَ للرَّبِّ إلهِهِمْ''.

هل يمكنُنا أن نتصوَّرَ ما كانوا يفعَلونَه؟ لقد اعتَزلوا عن غير اليهودِ الذين بينَهُم، ثمَّ اعتَرفوا بذُنوبِ آبائهِم، بعدَ ذلك قرأوا الشريعةَ في رُبع النهارِ، ثمَّ سبَّحوا الربَّ وحَمَدوه في الربعِ الأخير من النهار.

ونواصِلُ ما جرى في أثناء ذلك في الأعدادِ من الرابع إلى السادسِ من الأصحاح التاسِع، وجاءَ فيها:

''وَوَقَفَ عَلَى دَرَجِ اللَّاوِيِّينَ: يَشُوعُ وَبَانِي وَقَدْمِيئِيلُ وَشَبَنْيَا وَبُنِّي وَشَرَبْيَا وَبَانِي وَكَنَانِي، وصَرَخوا بصوتٍ عظيمٍ إلَى الرَّبِّ إلهِهِمْ. وقالَ اللاويُّونَ: يَشُوعُ وَقَدْمِيئِيلُ وَبَانِي وَحَشَبْنِيَا وَشَرَبْيَا وَهُودِيَّا وَشَبَنْيَا وَفَتَحْيَا: "قوموا بارِكوا الرَّبَّ إلهَكُمْ مِنَ الأزَلِ إلَى الأبدِ، وليَتَبارَكِ اسمُ جَلالِكَ المُتَعالي علَى كُلِّ بَرَكَةٍ وتَسبيحٍ. أنتَ هو الرَّبُّ وحدَكَ. أنتَ صَنَعتَ السماواتِ وسَماءَ السماواتِ وكُلَّ جُندِها، والأرضَ وكُلَّ ما علَيها، والبِحارَ وكُلَّ ما فيها، وأنتَ تُحييها كُلَّها. وجُندُ السماءِ لكَ يَسجُدُ''.

نرى هنا اعترافًا مجيدًا بالله ومجده وقدرتِه؛ حيثُ إنَّ اللهَ القديرَ خلقَ كلَّ شيءٍ وحَفظَه. وهكذا اعتَرَفوا أنَّ الربَّ الإلهَ هو خالقُ السمواتِ والأرض كما بيَّنَه لنا سِفرُ التكوين.

ومن الأحداثِ المثيرةِ للاهتِمامِ في العهدِ الجديدِ ما جرى في الأصحاح الرابع من سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ، وتحديدًا عندَما ردَّ الرُّسُلُ على المَنع الذي حاوَلَ شيوخُ اليهودِ والفَرِّيسيُّونَ فرضَه عليهِم بعدَمِ التكلُّمِ عن اسمِ يسوعَ، وهنا قالَ الرسولانِ بطرُسُ ويوحنَّا ردًّا على الشُّيوخ وشارَكا اختبارَهُما مع السَّنهَدريم، ثمَّ صلَّيا قائلَين، كما نقرأُ في العددِ الرابع والعِشرينَ من الأصحاح الرابع من سفر أعمال الرُّسُل، وجاءَ فيه:

''فلَمَّا سَمِعوا، رَفَعوا بنَفسٍ واحِدَةٍ صوتًا إلَى اللهِ وقالوا: أيُّها السَّيِّدُ، أنتَ هو الإلهُ الصَّانِعُ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها''.

وهكذا من الواضح أنَّ هناكَ تشابُهًا بَينَ هذهِ الصَّلاةِ، والصَّلاةِ المرفوعةِ في سِفرِ نَحَمْيا، والتي قرأناها قبل قليلٍ. والمقصودُ بِجُندِ السَّماءِ الملائكةُ الذين يَعبُدونَ الله الحيَّ. لذا فعندَما نقولُ إنَّ اللهَ العليَّ خلقَ السماواتِ، فهذا يتضمَّنُ أيضًا أنَّه أيضًا خَالِقُ المَلائكةِ، لذا فالملائكةُ تَعبُدُه.

ولنُتابِع الآنَ، مستمعيَّ الأعزَّاء، دراستَنا في الأصحاح التاسِع والعددَينِ السابع والثامن، وجاء فيهِما:

''أنتَ هو الرَّبُّ الإلهُ الَّذي اختَرتَ أبرامَ وأخرَجتَهُ مِنْ أورِ الكَلدانيِّينَ وجَعَلتَ اسمَهُ إبراهيمَ. ووجَدتَ قَلبَهُ أمينًا أمامَكَ، وقَطَعتَ معهُ العَهدَ أنْ تُعطيَهُ أرضَ الكَنعانيِّينَ والحثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفَرِزِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ والجِرجاشيِّينَ وتُعطيَها لنَسلِهِ. وقَدْ أنجَزتَ وعدَكَ لأنَّكَ صادِقٌ''.

وهنا أيضًا اعترافٌ أنَّ اللهَ الأمينَ قطعَ وعدًا لإبراهيمَ وحقَّقَه؛ حيثُ إنَّهُمُ يسكُنونَ الأرضَ كما وعدَ الربُّ.

ثمَّ نقرأُ الأعدادَ من التاسع إلى الحاديَ عشرَ من الأصحاح الحاديَ عشرَ، وجاء فيها:

''ورأيتَ ذُلَّ آبائنا في مِصرَ، وسَمِعتَ صُراخَهُمْ عِندَ بحرِ سوفٍ، وأظهَرتَ آياتٍ وعَجائبَ علَى فِرْعَوْنَ وعلَى جَميع عَبيدِهِ وعلَى كُلِّ شَعبِ أرضِهِ، لأنَّكَ عَلِمتَ أنَّهُم بَغَوْا علَيهِمْ، وعَمِلتَ لنَفسِكَ اسمًا كهذا اليومِ. وفَلَقتَ اليَمَّ أمامَهُمْ، وعَبَروا في وسَطِ البحرِ علَى اليابِسَةِ، وطَرَحتَ مُطارِديهِمْ في الأعماقِ كحَجَرٍ في مياهٍ قَويَّةٍ''.

من الواضح أنَّهُم قرأوا أسفارَ الشريعةِ وفهِموا محتواها، والآنَ يَستَشْهِدونَ بحادثةِ خروج الشعبِ العبرانيِّ من مِصرَ، وعبورِهِمِ البحرَ الأحمرَ بعدَ أن شقَّه اللهُ القديرُ من الوسطِ ليسيروا على أرضِه كما يسيرونَ على اليابِسةِ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الثانيَ عشرَ إلى السادسَ عشَرَ من الأصحاح التاسِع، وجاء فيها:

''وهَدَيتَهُمْ بعَمودِ سحابٍ نهارًا، وبعَمودِ نارٍ ليلًا لتَضيءَ لهُمْ في الطريقِ التي يَسيرونَ فيها. ونَزَلتَ علَى جَبَلِ سيناءَ، وكلَّمتَهُمْ مِنَ السماءِ، وأعطَيتَهُمْ أحكامًا مُستَقيمَةً وشَرائعَ صادِقَةً، فرائضَ ووصايا صالِحَةً. وعَرَّفتَهُمْ سبتَكَ المُقَدَّسَ، وأمَرتَهُمْ بوَصايا وفَرائضَ وشَرائعَ عن يَدِ موسَى عَبدِكَ. وأعطَيتَهُمْ خُبزًا مِنَ السماءِ لجوعِهِمْ، وأخرَجتَ لهُمْ ماءً مِنَ الصَّخرَةِ لعَطَشِهِمْ، وقُلتَ لهُمْ أنْ يَدخُلوا ويَرِثوا الأرضَ الَّتي رَفَعتَ يَدَكَ أنْ تُعطيَهُمْ إيَّاها. ولكنَّهُمْ بَغَوْا هُم وآباؤُنا، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ ولَمْ يَسمَعوا لوَصاياكَ''.

نرى هنا، مستمِعيَّ الكِرام، اعترافًا جديدًا أنَّ الربَّ أمينٌ ويحفَظُ كلمتَه، لكنَّ الآباءَ فشلوا في السَّيرِ أمامَه بأمانةٍ. فالفشلُ هو دائمًا من طَرَفِنا نحن البشرَ. ورُغمَ ذلك، فإنَّنا كثيرًا ما نلومُ الربَّ على مِثلِ ذلك الفَشَل. لكنَّ الربَّ أمينٌ وبارٌّ، وسيَحفَظُ وُعودَه دائمًا.

ثمَّ يتابِعُ رافعُ الصلاةِ قَولَه عنِ الآباءِ في العددِ السابعَ عشرَ من الأصحاح التاسِع، ونقرأُ فيه:

''وأبَوْا الاسْتِماعَ، ولَمْ يَذكُروا عَجائبَكَ التي صَنَعتَ معَهُمْ، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ. وعِندَ تمَرُّدِهِمْ أقاموا رَئيسًا ليَرجِعوا إلَى عُبوديَّتِهِمْ. وأنتَ إلهٌ غَفورٌ وحَنَّانٌ ورحيمٌ، طَويلُ الرُّوح وكثيرُ الرَّحمَةِ، فلَمْ تترُكهُمْ''.

أليسَ جميلًا أن نسمَعَ مثلَ هذه الأوصافِ عن الربِّ؟ نسمَعُ كثيرًا أشخاصًا يقولونَ إنَّهُم لا يصدِّقونَ أنَّ إلهَ العهدِ القديمِ هو ذاتُه إلهُ العهدِ الجديدِ. ففي العهدِ القديمِ كانَ إلهَ سَخَطٍ

ودَينونةٍ، أمَّا في العهدِ الجديدِ فالأمرُ مختلِفٌ. وعندَما نسمَعُ ذلكَ نظنُّ أنَّ الكتابَ المقدَّس يعلِنُ عن إلهَينِ. والحقيقةُ هي أنَّ الكتابَ المقدَّسَ يتكلَّمُ عن إلهٍ واحدٍ، وهو هنا إلهُ الرحمةِ والغفرانِ طويلُ الروح وكثيرُ الرحمةِ. ويُشبِهُ هذا الوصفُ ما جاءَ في العهدِ الجديدِ في المرَّاتِ الكثيرةِ التي تناوَلَ فيها بولُسُ نعمةَ الربِّ ورحمتَه وغفرانه على حسابِ دمِ المسيح.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى العِشرينَ من الأصحاح التاسع، وجاء فيها:

''مع أنَّهُم عَمِلوا لأنفُسِهِمْ عِجلًا مَسبوكًا وقالوا: هذا إلهُكَ الذي أخرَجَكَ مِنْ مِصرَ، وعَمِلوا إهانَةً عظيمَةً. أنتَ برَحمَتِكَ الكَثيرَةِ لَمْ تترُكهُمْ في البَرِّيَّةِ، ولَمْ يَزُلْ عنهُمْ عَمودُ السَّحابِ نهارًا لهِدايَتِهِمْ في الطريقِ، ولا عَمودُ النَّارِ ليلًا ليُضيءَ لهُمْ في الطريقِ التي يَسيرونَ فيها. وأعطَيتَهُمْ روحَكَ الصَّالِحَ لتَعليمِهِمْ، ولَمْ تمنَعْ مَنَّكَ عن أفواهِهِمْ، وأعطَيتَهُمْ ماءً لعَطَشِهِمْ''.

يشدِّدُ المصلِّي هنا على عدمِ أمانةِ الآباءِ الذين عملوا عجلًا ذهبيًّا وعبَدوه، ورُغمَ عَدَمِ إكرامِهِمِ اللهَ العليَّ؛ ورُغمَ قَسوةِ قُلوبِهم، فقد ظلَّ اللهُ أمينًا معَهُم، ورحَمَهُم بطولِ أناتِه. ورُغمَ أنَّهُم أداروا للربِّ القفا وتركوه، فإنَّه لم يتركْهُم، وحفظَ عهدَه معَهُم. ولم يكتفِ الربُّ المجيدُ بذلك معَهُم، بل أعطاهُم أيضًا روحَه ليُعلِّمَهُم ويُرشدَهُم.

ونواصِلُ دراستَنا الآنَ في الأعدادِ من الحادي والعِشرينَ إلى السادسِ والعِشرينَ، حيثُ نقرأُ فيها:

''وعُلتَهُمْ أربَعينَ سنَةً في البَرِّيَّةِ فلَمْ يَحتاجوا. لَمْ تبلَ ثيابُهُمْ، ولَمْ تتَوَرَّمْ أرجُلُهُمْ. وأعطَيتَهُمْ مَمالِكَ وشُعوبًا، وقَرَّقتَهُمْ إلَى جِهاتٍ، فامتَلكوا أرضَ سيحونَ، وأرضَ مَلِكِ حَشبونَ، وأرضَ عوج مَلِكِ باشانَ. وأكثَرتَ بَنيهِمْ كنُجومِ السماءِ، وأتَيتَ بهِمْ إلَى الأرضِ التي قُلتَ لآبائهِمْ أنْ يَدخُلوا ويَرِثوها. فدَخَلَ البَنونَ وورِثوا الأرضَ، وأخضَعتَ

لهُمْ سُكَّانَ أرضِ الكَنعانيِّينَ، ودَفَعتَهُمْ ليَدِهِمْ مع مُلوكِهِمْ وشُعوبِ الأرضِ ليَعمَلوا بهِمْ حَسَبَ إرادَتِهِمْ. وأخَذوا مُدُنًا حَصينَةً وأرضًا سمينَةً، وورِثوا بُيوتًا مَلآنَةً كُلَّ خَيرٍ، وآبارًا مَحفورَةً وكُرومًا وزَيتونًا وأشجارًا مُثمِرَةً بكَثرَةٍ، فأكلوا وشَبِعوا وسَمِنوا وتَلَذَّذوا بخَيرِكَ العظيمِ. وعَصَوْا وتَمَرَّدوا علَيكَ، وطَرَحوا شَريعَتَكَ وراءَ ظُهورِهِمْ، وقَتَلوا أنبياءَكَ الذينَ أشهَدوا علَيهِمْ ليَرُدُّوهُم إلَيكَ، وعَمِلوا إهانَةً عظيمَةً".

نلاحِظُ في هذا الأصحاح تشديدَ الشعبِ على الاعترافِ ببِرِّ اللهِ في مقابِلِ فشَلِهم وفَشَلِ آبائهِم في تتميمِ شرائع الربِّ. ومن المهمِّ أن نعترفَ نحنُ أيضًا ببرِّ اللهِ وأمانتِه وعدلِه، وأنَّنا كثيرًا ما نبتَعدُ عن طُرُقِ الربِّ.

ونقرأُ الآنَ العددَينِ السابعَ والعِشرينَ والثامنَ والعِشرينَ من الأصحاح التاسِع، وجاءَ فيهما:

"فدَفَعتَهُمْ ليَدِ مُضايِقيهِمْ فضايَقوهُم. وفي وقتِ ضِيقِهِمْ صَرَخوا إلَيكَ، وأنتَ مِنَ السماءِ سمِعتَ، وحَسَبَ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ أعطَيتَهُمْ مُخَلِّصينَ خَلَّصوهُم مِنْ يَدِ مُضايِقيهِمْ. ولكنْ لَمَّا استَراحوا رَجَعوا إلَى عَمَلِ الشَّرِّ قُدَّامَكَ، فتَركتَهُمْ بيَدِ أعدائهِمْ، فتسَلَّطوا علَيهِمْ ثُمَّ رَجَعوا وصَرَخوا إلَيكَ، وأنتَ مِنَ السماءِ سمِعتَ وأنقَذتَهُمْ حَسَبَ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ أحيانًا كثيرَةً".

وما نراهُ هنا هو وصفٌ دقيقٌ لحالةِ الشعبِ العبرانيِّ على مرِّ تاريخِه.

ونستمرُّ في استِعراضِ هذا التاريخ في الأعدادِ من التاسِع والعِشرينَ إلى الثالثِ والثلاثينَ من الأصحاح التاسِع، وجاء فيها:

"وأشهَدتَ علَيهِمْ لتَرُدَّهُمْ إلَى شَريعَتِكَ، وأمَّا هُم فبَغَوْا ولَمْ يَسمَعوا لوَصاياكَ وأخطأوا ضِدَّ أحكامِكَ، التي إذا عَمِلها إنسانٌ يَحيا بها. وأعطَوْا كتِفًا مُعانِدَةً، وصَلَّبوا رِقابَهُمْ ولَمْ يَسمَعوا. فاحتَمَلتَهُمْ سِنينَ كثيرَةً، وأشهَدتَ علَيهِمْ بروحِكَ عن يَدِ أنبيائكَ فلَمْ

يُصغوا، فدَفَعتَهُمْ ليَدِ شُعوبِ الأراضي. ولكنْ لأجلِ مَراحِمِكَ الكَثيرَةِ لَمْ تُفنِهِمْ ولَمْ تترُكهُمْ، لأنَّكَ إلهٌ حَنّانٌ ورحيمٌ. والآنَ يا إلهَنا، الإلهَ العظيمَ الجَبَّارَ المَخوفَ، حافِظَ العَهدِ والرَّحمَةِ، لا تصغُرْ لَدَيكَ كُلُّ المَشَقَّاتِ التي أصابَتنا نَحنُ ومُلوكَنا ورؤَساءَنا وكهَنَتَنا وأنبياءَنا وآباءَنا وكُلَّ شَعبِكَ، مِنْ أيَّامِ مُلوكِ أشُّورَ إلَى هذا اليومِ. وأنتَ بارٌّ في كُلِّ ما أتَى علَينا لأنَّكَ عَمِلتَ بالحَقِّ، ونَحنُ أذنَبنا".

هذا اعترافٌ قويٌّ فعلًا، وفيه إعلانٌ واضحٌ أنَّ الربَّ عادلٌ في كلِّ طُرُقِه. وفي هذه الأيَّام نرى أشخاصًا يتحدَّونَ باستمرارٍ مسألةَ عدلِ اللهِ واقتِرانِها بمحبَّتِه في الوقتِ ذاته. أو مثلًا عند طَرح السؤال: كيف يمكنُ أن يُرسِلَ إلهٌ محبٌّ الناسَ إلى جَهَنَّمَ؟ أو ماذا بشأنِ المساكينِ في أفريقيا الذين لم يسمَعوا عن يسوعَ وماتوا دونَ أن يعرفوا الحقَّ؟

وهنا أرى من واجِبي أن أقولَ إنَّ اللهَ عادلٌ وحقٌّ. وعلينا أنْ نهتمَّ بشؤونِنا أنفُسِنا قبلَ الاهتِمامِ بالآخرينَ الذين لم يسمَعوا بشارةَ الإنجيل. الأفضَلُ لنا أن نتَّخِذ مَوقِفَنا من عملِ المسيح على الصليبِ، ومن قيامتِه ما دُمنا سمِعْنا عنهُما، بدلَ الاهتِمامِ بمَنْ لم يسمَعوا. وعلينا هنا أن نفهَمَ أنَّ للربِّ طُرُقَه في التعامُلِ العادلِ معَ مَن لم يسمَعوا البشارةَ، كما أنَّه عادلٌ في تعامُلِه معَ مَن سَمِعوها.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الرابع والثلاثينَ إلى الثامنِ والثلاثينَ من الأصحاح التاسِع، ونقرأُ فيها:

"ومُلوكُنا ورؤَساؤُنا وكهَنَتُنا وآباؤُنا لَمْ يَعمَلوا شَريعَتَكَ، ولا أصغَوْا إلَى وصاياكَ وشَهاداتِكَ التي أشهَدتَها علَيهِمْ. وهُم لَمْ يَعبُدوكَ في مَملكَتِهِمْ وفي خَيرِكَ الكَثيرِ الذي أعطَيتَهُمْ، وفي الأرضِ الواسِعَةِ السَّمينَةِ التي جَعَلتَها أمامَهُمْ، ولَمْ يَرجِعوا عن أعمالِهِمِ الرَّديَّةِ. ها نَحنُ اليومَ عَبيدٌ، والأرضَ التي أعطَيتَ لآبائنا ليأكُلوا أثمارَها وخَيرَها، ها نَحنُ عَبيدٌ فيها. وغَلَّاتُها كثيرَةٌ للمُلوكِ الذينَ جَعَلتَهُمْ علَينا لأجلِ خطايانا، وهُم يتَسَلَّطونَ علَى أجسادِنا وعلَى بَهائِمِنا حَسَبَ إرادَتِهِمْ، ونَحنُ في كربٍ عظيمٍ. ومِنْ أجلِ كُلِّ ذلكَ نَحنُ نَقطَعُ ميثاقًا ونَكتُبُهُ. ورؤَساؤُنا ولاويُّونا وكهَنَتُنا يَختِمونَ".

وهكذا وَضَعَ هذا الأصحاحُ أمامَنا الصورةَ كاملةً: وهي أنَّ اللهَ عادلٌ وأمينٌ. وكشَفَ أيضًا أنَّ الشعبَ عانَوا على مَدى قُرون جرَّاءَ عُبوديَّتِهِم من آخرين، ونتيجةَ شرِّ الملوكِ الذين حَكَموهُم وأخذوا مِنهُمُ الضرائبَ الثقيلةَ. والآنَ قرَّرَ الشعبُ في زَمَنِ نَحَمْيا أن يجدِّدوا العهدَ معَ الربِّ، ويسيروا باستِقامةٍ أمامَه. وكانَتْ تلكَ خُطوةً مهمَّةً اتَّخذوها. وبعدَ ذلك يروي لنا الأصحاحُ العاشرُ أسماءَ الأشخاصِ الذين خَتموا على وثيقةِ العهدِ. وكانَ نَحَمْيا هو أوَّل الخاتمينَ.

لننتَقِلْ إلى الأصحاح العاشرِ، والعددَينِ الثامنَ والعِشرينَ والتاسِعَ والعِشرينَ منه، ونقرأُ فيهما:

''وباقيَ الشَّعبِ والكهنةِ واللاويِّينَ والبَوَّابينَ والمُغَنِّينَ والنَّثينيمَ، وكُلِّ الذينَ انفَصَلوا مِنْ شُعوبِ الأراضي إلَى شَريعَةِ اللهِ، ونِسائهِمْ وبَنيهِمْ وبَناتِهِمْ، كُلِّ أصحابِ المَعرِفَةِ والفَهمِ، لَصِقوا بإخوَتِهِمْ وعُظَمائهِمْ ودَخَلوا في قَسَمٍ وحِلفٍ أنْ يَسيروا في شَريعَةِ اللهِ التي أُعطيَتْ عن يَدِ موسَى عَبدِ اللهِ، وأنْ يَحفَظوا ويَعمَلوا جميعَ وصايا الرَّبِّ سيِّدِنا، وأحكامِهِ وفَرائضِهِ''.

إذًا كانَ هذا العهدَ الذي قطعَه الشعبُ أمامَ الربِّ، وأعلَنوا صراحةً اللعنةَ على مَن لا يسيرُ بِحَسَبِه. ونقرأ هنا أنَّهُم كانوا متَّحدينَ في قرارِهِمْ أن يخدِموا الربَّ الحيَّ ويحفَظوا وصاياه.

ونتابِعُ تفاصيلَ أُخرى من العهدِ في الأعدادِ من الثلاثينَ إلى الثاني والثلاثينَ من الأصحاح العاشرِ، وجاء فيها:

''وأنْ لا نُعطيَ بَناتِنا لشُعوبِ الأرضِ، ولا نأخُذَ بَناتِهِمْ لبَنينا. وشُعوبُ الأرضِ الذينَ يأتونَ بالبَضائعِ وكُلِّ طَعامٍ يومِ السَّبتِ للبَيعِ، لا نأخُذُ مِنهُمْ في سبتٍ ولا في يومٍ مُقَدَّسٍ، وأنْ نَترُكَ السَّنَةَ السَّابِعَةَ، والمُطالَبَةَ بكُلِّ دَينٍ. وأقَمنا علَى أنفُسِنا فرائضَ: أنْ نَجعَلَ علَى أنفُسِنا ثُلثَ شاقِلٍ كُلَّ سنَةٍ لخِدمَةِ بَيتِ إلهِنا''.

والعهدُ هنا أن يحفَظوا السنةَ السابعةَ فيُريحوا الأرضَ دون زَرعٍ، ويترُكوا المطالَبةَ بالدَّينِ، بحَسَبِ الشَّريعةِ. وجَديرٌ بالذِّكرِ أنَّهم أمضَوا سبعينَ سنةً في السَّبي لأنَّهُم لم يُريحوا الأرضَ، فأراحَها الربُّ بإخراجِ الشعبِ إلى السبي.

وبعدَ ذلكَ قرَّرَ الشعبُ أن يقتَطِعوا من مالِهِم لخدمةِ بيتِ الربِّ وصيانته وتلبيةِ احتياجاته من خُبزِ الوجوه والتقدِماتِ والمحرَقاتِ والذبائحِ والسُّبوتِ والأعيادِ والأهِلَّةِ وغير ذلك من متطلَّباتِ العبادةِ.

ونواصِلُ ما وضعَه الشعبُ على أنفسِهِم من عهودٍ في الأعدادِ من الخامسِ والثلاثينَ إلى الثامنِ والثلاثينَ من الأصحاح العاشرِ، ونقرأُ فيها:

''ولإدخالِ باكوراتِ أرضِنا، وباكوراتِ ثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ سنَةً فسنَةً إلَى بَيتِ الرَّبِّ، وأبكارِ بَنينا وبَهائمِنا، كما هو مَكتوبٌ في الشَّريعَةِ، وأبكارِ بَقَرِنا وغَنَمِنا لإحضارِها إلَى بَيتِ إلهِنا، إلَى الكهنةِ الخادِمينَ في بَيتِ إلهِنا. وأنْ نأتيَ بأوائلِ عَجينِنا ورَفائعِنا وأثمارِ كُلِّ

شَجَرَةٍ مِنَ الخمرِ والزَّيتِ إلَى الكهنةِ، إلَى مَخادِعِ بَيتِ إلهِنا، وبعُشرِ أرضِنا إلَى اللاويِّينَ، واللاويُّونَ هُمُ الذينَ يُعَشِّرونَ في جميعِ مُدُنِ فلاحَتِنا. ويكونُ الكاهِنُ ابنُ هارونَ معَ اللاويِّينَ حينَ يُعَشِّرُ اللاويُّونَ، ويُصعِدُ اللاويُّونَ عُشرَ الأعشارِ إلَى بَيتِ إلهِنا، إلَى المَخادِعِ، إلَى بَيتِ الخَزينَةِ''.

أي أنَّ الشعبَ أكَّدوا اتِّباعَ اللهِ العليِّ وحِفْظَ وَصاياه وشرائعِه وأعيادَه، وشدَّدوا على أنَّهُم سيحفَظونَ أيضًا بيتَ الربِّ. والخُلاصةُ أنَّ الشعبَ تعهَّدوا بأن يكونوا شعبَ الربِّ من جديدٍ.

وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الحاديَ عشرَ والعددِ الأوَّلِ منه، وجاءَ فيه:

''وسَكَنَ رؤَساءُ الشَّعبِ في أورُشَليمَ، وألقَى سائرُ الشَّعبِ قُرَعًا ليأتوا بواحِدٍ مِنْ عشَرَةٍ للسُّكنَى في أورُشَليمَ، مدينةِ القُدسِ، والتِّسعَةِ الأقسامِ في المُدُنِ''.

لمَّا عادَ الشعبُ، سكَنوا في مناطِقِ الخليلِ وبئر سبع ورام الله وبيت إيل. ولمَّا كانوا نحو خمسينَ ألفًا، قرَّروا أن يسكُنَ نحو خمسةِ آلافٍ منهُم في أورُشَليمَ؛ لأنَّهُم أرادوا أن يحفَظوا العاصِمةَ ومكانَ العبادةِ. فألقَوا قُرعةً ليرَوا مَن يسكنُ العاصمةَ أورُشَليمَ، ومَن يسكنُ المناطِقَ المحيطةَ التي كانَتْ صالحةً أكثرَ للزراعة من أورُشَليمَ. وهكذا نقرأُ في الأصحاح الحادي عشرَ وُصولًا إلى العددِ العشرينَ أسماءَ العائلاتِ التي سكَنَتْ أورُشَليمَ، وتلك التي سكنَتْ خارجَها.

الخاتمة
(مقدِّم البرنامَج)

رأينا في حَلَقةِ اليوم العهودَ التي قطعَها الشعبُ أمامَ الربِّ وعَودتهُم إليه.

وفي الحلَقةِ المقبلةِ من برنامَج ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سيتابعُ القسُّ تشَك تدشينَ سورِ المدينةِ، وردَّ فعلِ نَحَمْيا على سكنِ طوبيَّا في مِخْدَعٍ في بيتِ الربِّ.

كلمة ختاميَّة
(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستمِع، هي أن تحْفَظَ بنعمةِ الربِّ عَهودكَ أمامَ اللهِ الأمينِ. ونصلِّي أيضًا أن تفرحَ أمامَ اللهِ العليِّ؛ لأنَّ فَرَحَ الربِّ هو قوَّتُنا. ونصلِّي أخيرًا أن تحبَّ كلمةَ اللهِ الحيَّة، وتدرسَها وتلهَجَ بها؛ لأنَّها قادرةٌ على إحياءِ قلوبِنا، وإرشادِنا في دُروبِ الربِّ القدُّوسِ. بِاسْم يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!